تساءلت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية عن أسباب تعاظم دور الإسلاميين بعد ثورات الربيع العربى التى اجتاحت المنطقة العربية، رغم أنهم لم يبدءوا بالثورة فى المقام الأول، وذهبت إلى أن ازدهار المد الإسلامى يعود إلى جذورهم المتأصلة فى المجتمع المصرى منذ عشرينيات القرن الماضى، بسبب محاولات جماعة الإخوان المسلمين التى رفع من شأنها فشل الناصرية والبعثية، التى قيل إنها تمول من السعودية وقطر.

ومضت الصحيفة تقول فى مقالها المعنون "لماذا يفوز الإسلاميين"، والذى كتبه جون أوين، أستاذ العلوم السياسية فى جامعة فرجينا، إن الربيع العربى زاد من مصداقية الإسلاميين، فهم فى نهاية الأمر لطالما أدانوا هذه الأنظمة الفاسدة التى كان مصيرها الفشل.

وقال الكاتب إن الجولة الأخيرة من الانتخابات البرلمانية فى مصر لن تنتهى قبل نهاية الأسبوع، ولكن النتيجة باتت واضحة فالإخوان المسلمون أغلب الظن سيحصلون على نصف البرلمان، بينما سيحصل حزب النور الأكثر تشددا على الربع، ولن يبقى للأحزاب العلمانية سوى 25% فقط من المقاعد، على الرغم من الإسلاميين لم يكونوا سبب الربيع العربى، ولكن هناك سبب لذلك، فالحكومات الاستبدادية فى المنطقة فشلت فى الوفاء بجميع تعهداتها، وتراجع الاقتصاد وتزايدت الديون، وتراجع مستوى التعليم وتأثر الجميع سواء العلمانيين أو الإسلاميين.

غير أن الأسابيع القليلة الماضية كشفت أن نتائج الثورة لا تلبى دائما الأسباب التى قامت من أجلها، فبدلا من أن يحظى الثوار العلمانيون بالسلطة، منح الربيع العربى السلطة للإسلاميين، بل فاز الإسلاميون بنزاهة، سواء فى تونس أو المغرب أو مصر.

ومضى الكاتب يقول إن تاريخ الغرب نفسه يقدم إجابة واضحة على تفضيل الشعوب العربية للإسلاميين، ففى الفترة من 1850-1820 كانت أوروبا تشبه العالم العربى اليوم بطريقتين، فقد شهدت المنطقتان الثورات التاريخية التى انتقلت من بلد لآخر، كما احتشد الناس المحبطون فى كثير من الدول حول عقيدة واحدة ليست من صنع أيديهم، ولكنها موروثة من الأجيال السابقة. وفى أوروبا خلال القرن 91، كانت تلك الإيديولوجية هى "الليبرالية"، التى ظهرت أواخر القرن 18 فى أمريكا، وانتقلت منها إلى هولندا وبولندا وفرنسا خصوصا، وأصبحت الليبرالية الهدف الرئيسى لأنظمة الاستبداد فى النمسا وروسيا وبروسيا بعد أن ساعدت فى هزيمة فرنسا عام 5181، وساعد هذا فى وضع الأسس الأيديولوجية للثورة ليبرالية فى اسبانيا عام 0281، ومن هناك امتدت الثورات إلى البرتغال ونابولى الايطالية وبيدمونت واليونان، أخبار الثورة الإسبانية أدت لاعتماد دساتير ليبرالية فى الدول الناشئة مثل كولومبيا والأرجنتين وأوروجواى وبيرو والمكسيك.

وذهب الكاتب إلى أن الناس يعانون فى المنطقة العربية فى ريفها وحضرها من الإحباط ويسعون للعيش حياة كريمة، وبما أن كافة الدول العربية يجمع بينها شىء واحد مشترك هو "الإسلام"، فقد عاد الناس إلى جذورهم الطبيعية، وإلى هويتهم الإسلامية، فالإسلام يقدم الحل لما تعانيه المجتمعات من مشاكل ويعرف أين يكمن العلاج".

فريدريش إيبرت" الألمانية: التطورات فى مصر بعد الانتخابات غير محسوبة

مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية

اعتبرت مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية أن التطورات فى مصر غير محسوبة بالمرة بعد نجاح الإسلاميين فى الانتخابات البرلمانية التى شارفت على الانتهاء.

وقال مدير مكتب المؤسسة فى القاهرة فيلكس أيكنبيرج اليوم السبت فى حديث مع الإذاعة الثقافية الألمانية، إن القلق لا يتعلق فقط بالمسيحيين الأقباط، "وإنما أيضا بالكثيرين من المهتمين بأن تصبح مصر دولة ديمقراطية تتمتع فيه الأقليات أيضا بحقوقها وبالحماية المطلوبة".

أوضح أيكنبيرج أن النواب الإسلاميين يمكن أن يشكلوا فى البرلمان المقبل أكثر من نسبة الثلثين، مبينا أنه مع ذلك فليس من الواضح حتى الآن مدى تأثير البرلمان المقبل فى الحياة السياسية فى مصر على الإطلاق، وأضاف أيكنبيرج أن هذا متعلق بالقدر الذى يمنحه الدستور المقبل لدور العسكريين.

وذكر أيكنبيرج أن العمل فى فرع مؤسسة فريدريش إيبرت فى القاهرة لم يتعرض للإعاقة من قبل المجلس العسكرى كما حدث مع مؤسسة كونراد أديناور، إلا أنه لم يستبعد أى شىء فى المستقبل.

كان مقر مؤسسة كونراد أديناور الألمانية فى القاهرة تعرضت نهاية ديسمبر الماضى للتفتيش من قبل سلطات الادعاء العام والشرطة المصرية.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 07/01/2012
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com